تمثلات اللغة العربية في ظل الخطاب التداولي الرقمي
مقاربة سيميائية لعينة من الخطابات اللغوية عبر صفحات شبكة الفايسبوك

د. سامية عواج ●
رضوان رياح *

الملخص:

تتناول هذه الدراسة إشكالية تمثلات اللغة العربية في ظل الخطاب التداولي الرقمي ،من خلال التطرق إلى ملامح اللغة العربية عبر الفضاء الرقمي الأزرق (فايسبوك)،وقد تم تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور ترتبط بخصوصية ومكانة اللغة العربية في المجتمعات العربية الإسلامية والجزائر على وجه أخص، حيث يتعلق المحور الأول بمكانة اللغة العربية جنبا إلى اللغة الأمازيغية كأحد تجليات المنظومة القيمية والثقافية للمجتمع الجزائري ، والمحور الثاني لوظائف اللغة كنسق قيمي سيميائي دال عند رومان جاكوبسون، أما المحور الثالث فيتعلق بخصوصية الخطاب اللغوي عبر الميديا الجديدة، ثم المحور الرابع والأخير تأتي عملية قياس الممارسات الفعلية للغة العربية وأبرز تمظهراتها في الخطاب التداولي عبر شبكات التواصل الإجتماعي فايسبوك من خلال المقاربة السيميائية .

وبناءا على معطيات العينة المختارة من الخطابات اللغوية المنشورة عبر مختلف صفحات الفايسبوك توصلت نتائج الدراسة إلى تدني مستوى استخدام اللغة العربية عبر الفضاء الأزرق، وعدم الإهتمام باستخدامها وإن تحقق الأمر يكون بحروف وأرقام تنوب عن حروف اللغة العربية في طريق نحو تشكيل لغة مشفرة بمختصرات متعارف عليها بين مستخدمي شبكات التواصل الإجتماعي، بما يلقي الضوء على المعاناة التي تعيشها اللغة العربية في عمق بيئتها ، غما بتغييب إستخدامها نهائيا وتعويضها بلغات أجنبية فرنسية وإنجليزية أو باستخدام العامية في كثير من الأحيان من قبل مستخدمي هذه الشبكات ،الأمر يدعو لضرورة الأخذ بزمام مبادرة ترشيد الإستخدام السليم لقواعد وتراكيب اللغة العربية الفصحى بما يحافظ على الخصوصية القيمية والثقافية للفرد والشخصية العربية الإسلامية، وبما يحفظ لغة الحضارة الإسلامية وأمجادها.

الكلمات المفتاحية :

اللغة العربية ، الفايس بوك، الخطاب الرقمي .

● سامية عواج،جامعة سطيف
* رضوان رياح،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة

المنارة للاستشارات
ww

Abstract:

This study deals with the dilemma of the Arabic language representations in the digital discourse by speaking about Arabic language features through the blue digital space (facebook), we have devised our study into four axis that have relation with the privacy and the place that occupy the Arabic language in the Arabic Muslim Arabic societies and the Algerian society in particular.

The first axe speaks about the place that occupy the Arabic language with the Tamazight language both as one of the principal features of the valuable and cultural system of the Algerian society, the second axe speaks about the language functions as valuable semiotic system at Jacobson. The third axe speaks about the privacy of the language discourse through the new media .

Finally we have measured the real practices of the Arabic language and its features in the deliberative discourse through social networks facebook by using semiotic approach

Key words: Arabic language, face book, digital discourse

مقدمة

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية وأداة للإتصال والتواصل والخطاب الفعال بين البشر،ونسق قيمي هام في النظام الإجتماعي والثقافي لأي مجتمع ورابط وثيق لتواصل الأجيال والأمم وحامي ثقافتها وهويتها .

وتمثل اللغة العربية كقيمة إجتماعية وحضارية عمق المرجعية القيمية الأصيلة للعرب ومحط فخرهم كونها لغة الوحي ولسان خاتم الأنبياء والمرسلين وأحد تمظهرات الهوية الثقافية والقيم الإسلامية ،وأحد مقومات كيان الشخصية العربية،والمرآة العاكسة لحضارة وتفكير العرب وأساليب حياتهم، إذ يتجلى ذلك بوضوح في الخطاب اللغوي المتداول الغني بالمعاني والمرادفات في التعبير والتواصل ،فبالإضافة إلى ما في هذه اللغة مما لا يكاد يحصى من الألفاظ الدالة على الحسيات لم تهمل المعنويات والمجردات، فلم تقتصر العربية على الحسيات كما تقتصر كل لغة في طورها الابتدائي فلقد جمع العرب في لغتهم بين الواقعية الحسية والمثالية المعنوية ، فالمادية دليل الاتصال بالواقع والتجريد دليل ارتقاء العقل.

إن القيمة الحضارية المرموقة والمكانة الرفيعة التي تبوءتها اللغة العربية كلغة حية بين عديد اللغات الأخرى لعقود من الزمن ،جعل التكالب عليها مبكرا فمن يراجع الوثائق التاريخية التي بدأت بها الأشكال التقليدية للإحتلال -الديني والتجاري- للدول الغربية على الدول العربية يجد أن محاربة اللغة العربية كانت أول خطوة في أجندة المحتل، فأول أعمال الاحتلال

المنارة للاستشارات
ww

البريطاني في مصر هو وضع خطة لتحطيم اللغة، ويبدو ذلك واضحاً في تقرير **لورد دوفرين** عام 1882 حين قال : إن أمل التقدم ضعيف (في مصر) ما دامت العامة تتعلم اللغة العربية الفصيحة ، نفس النهج انتهجه الإستدمار الفرنسي في الجزائر من خلال محاولاته العديدة للقضاء على اللغة العربية في معركة ضارية مع مختلف التيارات الفكرية المدافعة و الإصدارات المتنوعة من صحف ومناشير وخطب ومقالات زهاء 133سنة.

وتمثل العلمانية وصراع العولمة الإقتصادية و اللغوية والثقافية أحد معاول الشكل الحديث لإحتلال العرب، في تمظهرات تتجلى بوضوح في فرض التبعية الحتمية للنموذج التقني والإقتصادي الغربي، وإغراق الأسواق الإستهلاكية العربية بمنتجات فكرية وسينمائية وأساليب حياة وتواصل تحاكي النموذج الغربي بامتياز بأسوب أقل ما يقال عنه أنه ناعم في محاولة جديدة وأخطر من سابقاتها للسيطرة والإحتلال ،بالإستخدام الأمثل لمخرجات الميديا الجديدة و تكنولوجيا الإتصال التي تلعب فيها شبكات

التواصل الإجتماعي-الفايسبوك- على وجه أخص الدور الفعال في فرض أنماط حديثة للإتصال والتواصل بين أفراد المجتمع بخطاب لغوي رقمي مستحدث ،معروفة مقاصده مجهولة تأثيراته .

انطلاقا من هذا الأمر إرتأينا القيام بمقاربة سيميائية لعينة من الخطابات اللغوية عبر صفحات شبكة الفايسبوك لكشف مضامينها ومداولاتها وذلك بالإعتماد على المحاور الأتية :

- اللغة العربية والأمازيغية كأحد تجليات المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري
- وظائف اللغة كنسق قيمي سيميائي دال عند رومان جاكوبسون
- خصوصية الخطاب اللغوي عبر الميديا الجديدة
- تمظهرات اللغة العربية في الخطاب التداولي عبر شبكات التواصل الإجتماعي فايسبوك **(مقاربة سيميائية)**

اللغة العربية والأمازيغية كأحد تجليات المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري

تعتبر اللغة إحدى المكونات الأساسية في الثقافة بالإضافة إلى الوظائف الأساسية للغة فإنها تشكل السمة المميزة لكل ثقافة، فكل ثقافة لها لغتها الخاصة بها وتعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تستطيع ترجمة ما يجول في ذهن الإنسان من أفكار وخواطر عن طريق الكلام[1].

وقد ارتبطت اللغة والثقافة حيث قال أحد العلماء بأن اللغة بدأت عندما بدأت

1 - عبد الرزاق جبلي: **المجتمع والثقافة والشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص 91.

المنارة للاستشارات

الثقافة، وأخذت تنمو بصورة مستمرة منذ تلك اللحظة، حيث لكل لغة العدد الكافي من الكلمات والمفردات اللازم لسد حاجيات الأفراد للتعبير عن كل ما يجول في ذهنهم من أفكار وكل ما يحيط بهم من ظواهر طبيعية وبشرية، فبدون اللغة لا يستطيع الإنسان أن يعبر عن مشاعره وأفكاره، ومعارفه، وتعتبر اللغة الوسيلة الأساسية للاتصال بين الأفراد والتعاون بينهم، فعن طريقها يستطيع الفرد نقل خبراته ومهارته للآخرين وأن ينسق خبراته وخبرات أعمال غيره ،وعن طريق اللغة يستطيع المجتمع تنظيم العمل الجماعي لأفراده وتنسيق جهودهم لفائدة المجتمع ككل[1].

سكنت المغرب والجزائر وتونس، منذ فجر التاريخ شعوب تعرف تحت اسم "البربر" أو "الأمازيغ" وهم الذين أطلق عليهم الرومان اسم "الماورين أو النوميين" يعتقدون أنهم ينتمون إلى العائلة الكبرى، التي شكلت الشعوب الليبية، التي عمرت شمال إفريقيا،حتى حدود مصر الفرعونية ... ويتكلم البربر (الأمازيغ) لهجات تتقارب مع اللغة المصرية القديمة لأن لها نفس الجذور الحامية، إنهم أناس بيض ذو سحنة حمراء، بعضهم تيميزيغيون ذات لون فاتح وبشعر أشقر[2].

وعليه فإن اللغة البربرية (الأمازيغية) التي كان لها من قبل الانتشار الواسع قد صارت بمضي القرون إلى تراجع أمام اللغة العربية[3]، ولا تزال الكتابة الليبية إلى اليوم متداولة عند الطوارق، فهم يسمون "التيفيناغت" تلك الحروف الليبية نفسها، مهما تكن تعرضت له من التغيرات المحتومة إنها إذا طريقة في كتابة اللغة قيض لها البقاء لدى البربر منذ حوالي 2500 سنة[4].

من خلال هذا تظهر اللغة الأمازيغية كمعطى ثقافي جزء لا يتجزأ من الثقافة الجزائرية التي هي بدورها جزء من الثقافة العربية الإسلامية.

والملاحظ تاريخيا في الجزائر قد تحقق بعض "التمازج بين الأمازيغ والفينيقين فاستخدموا اللسان الفينيقي على نطاق وظيفي واسع، حتى بعد انتهاء وجودهم، وهذا لم يتحقق لهم مع الرومان مثلا، التي ظل استعمال اللغة الرومانية مظهرا من مظاهر انسلاخ الهوية الأمازيغية، حتى أن انتشارها بينهم لم يتجاوز القلة المرتبطة بالظاهرة الاحتلالية،فالامتزاج العرقي الذي أحدثته الهجرات والنزوحات الجماعية المتتالية يفند الكثير

1 - أحمد بن نعمان: **هذه هي الثقافة**، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة نشر، ص 115.

2 - ألبير عياش: **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ترجمة: عبد العزيز بل الفايدة، منشورات أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، ط1، دار البيضاء، 2008، ص ص22/21.

3 - غابرييل كامب: **البربر ذاكرة وهوية**، ترجمة: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014، ص 46.

4 - **نفس المرجع**، ص 321.

المنارة للاستشارات

من فرضيات صفات النسب، إذ إن الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا قد دشن مرحلة عارمة من التداخل العرقي بين الأمازيغ والعرب الفاتحين فقط وإنما بينهما أعراق أخرى مشرقية وإفريقية وأوروبية مختلفة"[1].

وعن كيفية تحول الأمة الجزائرية إلى العربية الإسلامية يقول العلامة عبد الحميد بن باديس "ما من نكير أن الأمة الجزائرية كانت أمازيغية (بربرية) من قديم عهدها وما من أمة من الأمم استطاعت أن تقلبها عن كيانها، ولا أن تخرجها عن أمازغيتها، أو تدمجها في عنصرها، بل كانت هي التي تبتلع الفاتحين فينقلبون إليها ويصبحون كسائر ابنائها، فلما جاء العرب وفتحوا الجزائر فتحا إسلاميا لنشر الهداية لا لبسط السيادة، وإقامة العدل الحقيقي بين جميع الناس، لا فرق بين العرب الفاتحين والأمازيغ أبناء الوطن في الإسلام وتعلموا لغة الإسلام العربية طائعين ووجدوا أبواب التقدم في الحياة كلها مفتوحة في وجوههم فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة، ونافسوهم في مجال العلم وشاطروهم سياسة الملك، وقيادة الجيوش،وقاسموهم كل مرافق الحياة"[2].

"إن الأمازيغ المرابطين والموحدين الذين نشروا الإسلام، كانوا يكتبون نصوصهم الفقهية باللغة الأمازيغية وبحروف عربية كما فعل **ابن تومرت** في رسالته"[3].

وممن اعتنى بكتابة اللغة البربرية بالحروف العربية، علماء الطائفة الإباضية، إبان (الدولة الرستمية) ومن أولئك الشيخ أبو سهل، والشيخ يهود بن قريش التاهرتي، وهما الأوائل، ومن المتأخرين منهم الشيخ ابراهيم بن سليمان الشماخي، الذي كتب عدة كتب باللغة البربرية والحروف العربية، نذكر منها كتاب (غرب إفريقيا) وكتاب (وصف جبل نفوسة) وقد كتبه بلهجة قبائل "نفوسة" وقام بترجمته ونشره "مونتيلنسكي"، وقد طبع النص البربري بالجزائر العاصمة سنة 1885، وكان الهدف من كتابة هذه الكتب باللغة البربرية استمالة البربر إلى الإسلام، وإفهامهم قواعد الدين، الذي دانوا به رغبة فيه وهم لأحكامه جاهلون، قد يكون الهدف من ذلك الوصول إلى سلطة سياسية باسم الدين،ونحن لا نرتاب في عروبة الطائفة الإباضية بالأصالة"[4].

كل هذا سهل عملية التمازج بين العرب والأمازيغ، كما أن الهجرات الهلالية ساهمت في هذا التفاعل، بفضل نشرهم للغة العربية في نطاق واسع من بلاد المغرب ويقول بهذا الصدد

1 - سعدي عثمان: **عروبة الجزائر عبر التاريخ**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 87.
2 - أحمد بن نعمان: **مرجع سبق ذكره**، ص 302.
3 - سعدي عثمان: **مرجع سبق ذكره**، ص 87.
4 - أحمد بن نعمان: **فرنسا والأطروحة البربرية في الجزائر**، مطبعة دحلب، الجزائر، بدون سنة نشر، ص 150.

المنارة للاستشارات
ww

الشيخ البشير الإبراهيمي "أن بني هلال خربوا ولكنهم عربوا".

ورغم أن قبائل بني هلال أرسلوا من طرف الفاطميين للتدمير والتخريب، فقد واجههم أمراء بني زيري وبني حمادة بأسلوب حكيم، فلم يمض عدد من السنين حتى انصهروا داخل المجتمع الأمازيغي، فكان نتيجة ذلك افراز دولتين أمازيغيتين القيادة هما "دولة المرابطين" و "دولة الموحدين"، اللتان لعبتا دورا كبيرا في نشر الإسلام وتطوير الحضارة العربية الإسلامية[1].

وفي صفات اللغة العربية وأهلها يقول **ريتشارد كونهيل**: "إن شعبا له آداب غنية كالآداب العربية، ولغة مرنة ولينة ذات مادة لا تكاد تفنى، لا يخون ماضيه ولا ينبذ غرثا اتصل إليه بعد قرون طويلة عن آبائه وأجداده"[2].

من خلال ما تبين أن كل من اللغة العربية والأمازيغية حدث بينهما تمازج اللتين اصبحتا تشكلان الثقافة الجزائرية وأداتان مهمتان للوصول إلى التراث المادي والشفوي للأجيال ولنضرب مثلا عن الترسبات اللغوية في الجزائر فنحن نستعمل لفظة "بعل" وعرف على أنه إله وثني (فينيقي) وبقي في اللغة عند العامة باسمه يحمل خصائص الخصب في الطبيعة وفي البشر كما يعتقد بعضهم، والعامة في الجزائر يقولون عن بعض المزروعات التي تتأثر بالجو الندي لقربها من البحر بأنها (تنبت بعلي)، أي أن بعل هو الذي يخصبها ... وفي اللغة العربية البعل هو زوج المرأة فهو بعلها الذي يخصبها ... ومن هنا يقال في الجزائر (أن النبات الفلاني ينبت بعلي) كقولهم الطماطم/ الجلبانة تنبت بعلي.

ومنها استعمالهم لكلمة (هيلولة) دلالة على الشخص الذي استعمل حفلا وأتى بشيء يفوق طاقته و (الهيلولة) في حقيقتها عيد من أعياد اليهود عرف في شمال إفريقيا واستعمله السكان في الدلالة على الحفل المربعد الذي لا يوجد له نظير في المكان[3].

إذن فاللغتان الأمازيغية والعربية تحافظان على العادات اللغوية وعلى أشكال التعبير من اللغة الأم.

وظائف اللغة كنسق قيمي سيميائي دال عند رومان جاكوبسون :

يستند الخطاب اللساني حسب رومان جاكبسون (Roman Jackobson)إلى ستة عناصر أساسية وهي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة.

1 - سعدي عثمان: **مرجع سبق ذكره**، ص 87.

2 - محسن علي عطية: **مهارات التصال اللغوي وتعليمها**، ط1، دار المناهج، عمان، 2008، ص ص 34/16.

3 - محمد عيلان: **محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2013، ص 30.

المنارة للاستشارات
ww

وللتوضيح أكثر نقول: يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه، حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعا أو مرجعا معينا، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي، ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف والكهرباء، والأنابيب بالنسبة للماء، واللغة بالنسبة لمعاني النص الإبداعي... ويعني هذا أن اللغة ذات بعد لساني وظيفي، وأن لها ستة عناصر وست وظائف: المرسل ووظيفته انفعالية، والمرسل إليه ووظيفته تأثيرية، والرسالة ووظيفتها جمالية، والمرجع ووظيفته مرجعية، والقناة ووظيفتها حفاظية، واللغة ووظيفتها وصفية وتفسيرية. ومن ثم، فإن الذي وضع هذا النموذج اللساني الوظيفي التواصلي هو الباحث الروسي ذي الجنسية الأمريكية **رومان جاكوبسون** ، وقد أثبته في كتابه: **" اللسانيات والشعرية"** سنة 1963م ، حيث انطلق من مسلمة جوهرية ، وهي أن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة، وارتأى أن للغة ستة عناصر أساسية ولكل عنصر وظيفة ما:

1- المرسل الرسالة انفعالية 2- الرسالة الرسالة شعرية 3- المرسل إليه الرسالة تأثيرية 4- القناة الرسالة حفاظية 5- المرجع الرسالة 6- مرجعية اللغة الرسالة وصفية[1].

* **الانفعالية :** وتتعلق هذه الوظيفة بالمرسل أو المُخاطِب ،وهي تحدد العلاقات الموجودة بين المرسل والرسالة ، وهذه الوظيفة تحمل في طياتها انفعالات ذاتية ،وقيما ومواقف عاطفية ومشاعر و إحساسات يسقطها المتكلم على موضوع الرسالة المرجعي ،تربط هذه الوظيفة الرسالة الكلامية مع المرسل الذي يتكلم انطلاقا من حالته الانفعالية ويعبر عن مواقفه وآرائه وأحكامه باستخدام عبارات متعددة منها (مع الأسف ،من الأحسن ،من المفروض) ومرافقة كلامه بحركة الجسم (الإيماءات إشارات الأيدي) وكلها تستعمل من طرف المرسل للتعبير عن مواقفه ،وفي هذه الوظيفة يتم التعبير عن موقفنا إزاء هذا الشيء فنَحسُه جيدا أو شيئا ،جميلا أو قبيحا.

* **الشعرية :(الجمالية ،البويطيقية)** وهي الرسالة في حد ذاتها وتتحقق هذه الوظيفة عند إسقاط المحور الاختياري على المحور التركيبي وعندها يتحقق الإنهاك والانزياح المقصود، وتتسم هذه الوظيفة بالبعد الفني والجمالي ،وهي وظيفة عاطفية ،جمالية وذاتية كما أنها تركز على ذاك النص الذي يعتمد على ربط الرسالة الكلامية مع نفسها أي الاعتماد على علاقة النص مع نفسه والمعايير التي تميز النص الشعري هي استخدام الجمل القصيرة أحيانا وأحيانا الطويلة صوت النص أو النغمة الموسيقية ، الصور الموجودة في النص[2].

[1]- جماعة انتروفيرن: **التحليل السيميوطيقي للنصوص**– ترجمة : مجموعة من المؤلفين التونسيين مجلة الدراسات اللسانية- ع4–2002 – ص 78.

[2]- المرجع السابق ص81 .

المنارة للاستشارات

* **التأثيرية :** وتتعلق بالمتلقي وهي تحدد العلاقات الموجودة بين الرسالة والمتلقي،حيث يتم تحرض المتلقي وإثارة انتباهه ، وإيقاظه عبر الترغيب والترهيب ،وهذه الوظيفة ذاتية ،توصل جاكوبسون إلى هذه الوظيفة من خلال ربط الرسالة الكلامية بالمستقبل حيث أن الرسالة الكلامية عبارة عن أوامر إلى المستقبل لإنتاج سلوك أو تغييره عن طريق نوعين من الأوامر .

* **التواصلية :** أي إقامة الاتصال حسب تعبير **جاكوبسون** ،وهي القناة أو الاتصال في حد ذاته ،وتهدف هذه الوظيفة إلى تأكد التواصل واستمرارية الإبلاغ وتثبيته أو إيقافه وهي معرفية موضوعية ،وهي تربط بين الرسالة الكلامية والموضوع حيث لا يجوز تأثير ميول المرسل على الرسالة الكلامية فنقل الخبر هنا تشترك فيه الموضوعية والدقة مع النزاهة دون تعليق أو حكم مسبق من المتكلم الذي لا بد أن يبتعد عن الذاتية .

* **الميتالغوية (ما وراء اللغة):** وهي السنن أو الشفرة ،وتهدف إلى تفكيك الشفرة اللغوية تسنينها من قبل المرسل ،والهدف من السنن أو التشفير هو وصف الرسالة وتأويلها مستخدما المعجم أو القواعد اللغوية والنحوية المشتركة ،بين المرسل والمتلقي وهي وظيفة معرفية موضوعية ، ويتم فيها الربط بين الرسالة والرمز الاصطلاحي أي نصوص يستخدم فيها تعاريف تحديد مفاهيم أمثلة تعاليق وبالتالي يصبح الرمز الاصطلاحي في الكلام ما وراء الكلام بمثابة المعنى أو المغزى الأصلي لنفس الكلام .

* **المرجعية (الإحالية ،السياق) :** أي المرجع النصي أو الواقع المادي وهي ترتكز على موضوع الرسالة.

خصوصية الخطاب اللغوي عبر الميديا الجديدة :

يمكن أن نميز بين ثلاث أشكال أساسية للتواصل اللغوي عبر وسائل الإعلام الجديدة و هي:

- **الخطاب:** يعرف على أنه ملفوظ طويل ،أو متتالية من الجمل تكون متعلقة بموضوع ما ، ويمكن من خلال معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية بشكل يجعلنا في مجال لساني محض وهو أيضا وحدة مساوية للجملة أو أكبر منها مؤلفة من مقوالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية .[1]

وهو مفهوم يقترب من مفهوم المحادثة التي تعرف على أنها تفاعل شفهي بين طرفين أو أكثر في الوقت نفسه ،ولها بنية خاصة تحددها تتركز فيما يلي:

*التفاعل : بحيث العلاقة بين المتحدث و المخاطب هي علاقة تأثير و تأثر ،ويكون

[1]- محمود عكاشة :**لغة الخطاب السياسي –دراسة لغوية في ضوء نظرية الاتصال** - ،دار النشر للجامعات ، القاهرة ،2005، ص59

المنارة للاستشارات
ww

هناك استجابة من الأطراف المشاركة في عملية الاتصال .

*القطعة: وهي مجموعة من التبادلات المترابطة ،وهي تحتوي على قطعة الافتتاح (كالتحية أو غيرها)، وموضوع التفاعل ، وقطعة الاختتام (الاعتذار،الوداع،...الخ).

*التبادل: ويعني أن المحادثة هي عبارة عن نقاش يهدف إلى تبادل الآراء و المعلومات وغيرها.[1]

إن نمط المحادثة عبر وسائل الإعلام الجديدة يتجسد في نمط رقمي يطلق عليه لفظ chat وهو اختصار ل conversatinal hypertext acess technology وتعرف على أنها "فضاء افتراضي للتعارف وتوطيد العلاقات الاجتماعية داخل نطاق العالم الرقمي ،ويقوم الفعل الكلامي على تحويل الملفوظات الشفوية و العفوية إلى تفاعلات كلامية بالاعتماد على الهيئات الرمزية الايقونية".

- **الهيئات الرمزية الايقونية :** وهي ترتبط بلغة التواصل التي تعكس حركات الوجه،ذلك أن الوجه هو الدعامة الأساسية للتعبير عن نختلف الأهواء الكلامية عند الإنسان،و بالتالي فإن هذه الأيقونات الخاصة بالمحادثة الرقمية تنطلق بصريا من تمثيل هيئة الوجه بأيقونة استعارية تتخذ من شكل الانسان ،أو أشكال أخرى مرسومة لنجوم أو شخصيات كرتونية،أساسا لمحاكاة الحالة النفسية للإنسان كالفرح أو التهجم ...الخ. [2]

- **الصورة:** وهي التي تعتمد على نقل الوقائع المرئية ،وتعتمد أساسا على الوسائط التقنية في عملية النقل ويمكن أن نميز شكلين في وسائل الإعلام الجديدة[3]:

*الصورة الفوتوغرافية: وتستعمل فيها آلات التصوير ،ويتصف هذا النوع بأنه تسجيلي.

*صورة الفيديو: تستعمل فيها آلة الفيديو ،ويلعب الشريط دور الوسيط الذي يحمل تلك المنظومة من الصور المختزلة فيه ،ومثلها الصورة الفوتوغرافية ،تتسم بكونها تسجيلية آنية مباشرة، أو لحدث مضى.

*الصورة الفنية: أو المرسومة وهي إبداعية ،وفي مجموعها تحقق الوظائف الأساسية للصور الفوتوغرافية أو الهيئات الرمزية الأيقونية.

تمظهرات اللغة العربية في الخطاب التداولي عبر شبكات التواصل الإجتماعي فايسبوك

تحليل الخطاب اللغوي رقم 01 /

[1]- فريدة رمضاني : مرجع سبق ذكره ،ص 21،22

[2]- فوضيل عدنان:**خطابات الفايسبوك وخطابات المثقف –مقاربة سيميائية ثقافية** -،دراسة ماجستير غير منشورة،جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2013،ص 41،42 .

[3]- فوضيل عدنان:المرجع نفسه،ص 52 .

المنارة للاستشارات

نحزنو تفرح waw نضحكو
تبكي فيق مع روحك للناس ظل تشكي
ضحكوا عليك شايفينك ميكي ل.آه
منك ثم آه يالي سماوك مُعلم فالقسم ما
تقريش وفالإمتحانات لاعبها مَعلم #منك
مانيش بخير نهز على راسي نهمل شبابي
ضاع وليت نخمم روح الله لا تربحك يالي
بقرحتنا راك تتنعم الحمار ينهق والقرودة
تصفق منك انت وليت نقلق ظل حال فمك مثل
اللقلق بلا فايدة ولاعبها ترشق dégage

- **الوظيفة المرجعية:**
تعتبر الإرسالية اللغوية التي بين أيدينا خطابا لغويا إلكترونيا، وهو منشور دون عنوان طرح عبر صفحة أحد المستخدمين الجزائريين الشباب لشبكة الفايسبوك يوم 27 فيفري 2017،وهو تلميذ بالصف الثانوي.

وقد جاء هذا الخطاب في سياق فترة ما بعد الإمتحانات التي يتلقى فيها التلاميذ نتائج تحصيلهم العلمي، ويتمثل موضوع هذا الخطاب في تحسر هذا التلميذ على واقع محصلة نتائجه الفصلية وخيبة أمله في معلمه ويشير إلى ذلك الدليل اللغوي آه منك ثم آه متبوعا بهجاء غير أخلاقي لهذا المعلم ولحالة العلاقة التي تجمعهما وعبارة **فالقسم ماتقريش وفالإمتحانات لاعبها معلم** تدل بوضوح عن بنائية هذه العلاقة بين الملعم وتلميذه، كما تشير الأدلة **مانيش بخير نهز على راسي نهمل** ...**شبابي ضاع وليت نخمم** على فقدان الأمل وحالة اليأس التي يعيشها التلميذ نتاج نتائجه وطبيعة العلاقة التي تجمعه بمعلمه.

- **الوظيفة التعبيرية:** إن مرسل هذا الخطاب اللغوي صفحة تلميذ جزائري بالصف الثانوي يوجه رسالة واضحة لمعلمه بالصف دون تعيينه بالإسم، منوها إياه بأنه سبب الحالة النفسية التعيسة التي يمر بها، نتيجة تحصيله لنقاط ضعيفة بكلمات تعبيرية مهينة لشخص المعلم مقرونة بأيقونات بصرية تعبيرية ملحقة ومكملة لكل عبارة.

- **الوظيفة الإفهامية:** تشير الرسالة الألسنية المدرجة في هذا المنشور إلى استخدام المرسل للغة العربية بشكل ركيك هجينة مع الدارجة بصفة كثيرة وكلمات من اللغتين الفرنسية والإنجليزية، في إيصال مضمون واحد وقد وفق المرسل بشكل كبير في إيصال رسالته من خلال إعتماده على أسلوب الهجاء والتهجم الذي يفهمه أي قارئ لهذا الخطاب ويدرك بسهولة من المقصود بالذم.

- **الوظيفة الشعرية:** يشير إستخدام الدارجة بكثرة في هذا الخطاب الألسني إلى حقيقة مشاعر المرسل خاصة باستخدامه لجمالية النص والتنميق من خلال بعض الصور

المنارة للاستشارات
ww

البلاغية كالطباق بين الدليل نحزنو تفرح نضحكو تبكي وإدراج الأيقونات البصرية المعبرة عن كل دليل لغوي،إضافة لإستخدام التشبيه من خلال تصوير المعلم في صورة حمار ينهق والتلاميذ بصورة القرود التي تصفق،والملاحظ كذلك لهذا الخطاب يدرك وجود شبه لنظم القافية في الشعر من خلال اعتماد جمال السجع اللغوي الذي يظهر في ينهق تصفق نقلق ترشق ...نخمم تتنعم ومنه فالمرسل جسد عمق الوظيفة الشعرية في هذا الخطاب.

- **وظيفة إقامة الإتصال:** إن هذا الخطاب هو خطاب تواصلي يوجه المرسل اللميذ رسالة إلى المستقبل معلمه وقد تم نشره في وقت الذروة الفترة الليلية عبر وسيط إتصالي تفاعلي يحظة باستخدام واسع لدى الأفراد بما يؤدي إلى حتمية توفر عنصر المستقبل من خلال التعليقات العديدة الواردة أسفل الرسالة الألسنية.

- **الوظيفة الميتالغوية:** إن الرسالة الألسنية المدرجة في هذا المنشور غنية بالتضمينات العميقة والدلالات النفسية الواضحة خصوصا مع إستخدام الأيقونات البصرية التي تعبر بعمق عن الدليل الألسني فلفظ شبابي ضاع وليت نخمم يعبر عن إحباط ويأس لدى المرسل والدليل الحمار ينهق يعبر عن حالة المعلم أثناء شرحة للدرس،كما يعبر إستخدام المرسل للدراجة عمق صدق حالته.

تحليل الخطاب رقم 2/

- **الوظيفة المرجعية:** الخطاب الألسني المرفق عبارة عن منشور في صفحة الفايسبوك لأحد الشباب الجزائريين يبلغ من العمر 17 سنة مقيم بالجزائر العاصمة ، وقد تم النشر يوم 09 مارس 2017.

وقد ورد هذا الخطاب تحت عنوان تشكرات باللغة الفرنسية في سياق حالة مرضية لهذا الشاب الذي يعاني من مرض مزمن أحاله على المستشفى لمدة ثلاث أشهر إفتقده على اثر ذلك عديد من أحبته وأصدقائه وحال المرض دون تواصلهم معه عن قرب ،وهو في هذا الخطاب التواصلي يسعى لطمأنتهم عن صحته ويحي فيه كل من وقف إلى جانبه .

remerciements

صباح ال bonjour حبابي

ga3 azulflawn راني hmdlh ليوم

نقولكم توحشتكم atass atass حبيت نشكر all

my friend لي سقساو عليا surtout #

جيراني لي راهم واقفين معايا ..نقولكم نتوما نهاري

ونتوما ليلي ....لقيتكم في قرحي كيما في فرحي

..وحبيت نطلب lpardon من جميع واحد

هاتفني ماريبونديتش عليه pq عندي مدة وانا فا

#hptl chu m.bacha..توحشت ندير طوايش lollo..

ا hhhh ونزرطي من lyci...حبابي

mdr hamlarkm atass atass .

المنارة للاستشارات
ww

- **الوظيفة التعبيرية:** إن مرسل هذه الرسالة هو صفحة أحد الشباب الجزائريين طريح فراش المرض، يقوم بتوجيه رسالة إمتنان لكل جيرانه وأصدقائه وذلك بمشاركة منشوره مع عديد الأسماء من معارفه فاق 202 صديق ، وهذا يعبر عن مدى العلاقات الكثيرة التي تربط هذا الشاب بالأخرين وميزتها الوطيدة والحميمية بهم من خلال إستخدامه لعديد الأدلة العاطفية التي تعبر عن الشوق والإمتنان والعرفان.

- **الوظيفة الإفهامية:** جاء الخطاب اللغوي في هذا المنشور في مضمون واحد غير مجزء هجين بين إستخدام الدارجة بامتياز و اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية مع غياب كلي للغة العربية اللغة الأم ،وهو الأسلوب الحديث الذي فرضته مقتضيات العولمة الثقافية في التواصل زعما بخلق نوع من التحديث ومسايرة مقتضيات العصر .

وقد عبر الأسلوب البسيط والمباشر على قدرة كبيرة للمرسل على إيصال رسالته للمستقبل وإحداث الأثر المرغوب فيه من خلال عديد العبارات والإستمالات العاطفية المدرجة في الخطاب والذي تتطلبه وضعية المرسل في حد ذاته.

- **الوظيفة الشعرية:** ولم يستخدم المرسل في هذا الخطاب عديد الصور البيانية واكتفى بالطباق بين مدلولي نهاري/ ليلي، قرحي/ فرحي، مع إرفاق العبارات التعبيرية عن الحال بالأيقونات البصرية التي ترفق الفهم بحالة المرسل وتحيل المستقبل إلى ماهو عليه مخاطبه وقد أفضت على الخطاب نوع من الجمالية.

- **وظيفة إقامة الإتصال:** تعتبر الرسالة الألسنية المرفقة خطاب تواصلي يسعى فيه مرسل الرسالة الشاب إلى إيصال تشكراته وإمتنانه وموفور إشتياقه لأصدقائه ومقاعد الدراسة بثانويته ،وهو الهدف الإعلامي المجسد في عملية الإخبار من بداية الخطاب إلى نهايته.

- **الوظيفة الميتالغوية:** يظهر جليا من خلال الخطاب اللغوي لهذا المنشور إستخدام ناشره لتضمينات بسيطة عميقة واضحة معبرة عن عمق العلاقة بينه ومن يقصدهم بمنشوره، وأكد على ذلك إرفاق كل عبارة بأيقونة بصرية تؤكد عمق وطبيعة حالته، فالدليل الألسني والأيقوني في حبابي....توحشتكم...حبيت نشكر....توحشت .. 😘 .**hamlarkm**. كلها تعبر عن حالة نفسية إيجابية ترغب في إقامة علاقات إتصالية وجها لوجه، كما ان هذا الخطاب جاء بصيغة مباشرة دون تكلف ودون إحالات تضمينية تصعب من فهم مقاصده.

نتائج التحليل :

من خلال تحليل عينة الخطابات اللغوية تم التوصل إلى النتائج الأتية:

- تعتمد عينة المستخدمين الجزائريين لشبكة التواصل الإجتماعي فايسبوك على لغة هجية بين الحروف والأرقام مع إستخدام العامية بالدرجة الأولى ثم اللغات الأجنبية في تواصلهم مع الأخرين، وكذلك في التعبير عن ذواتهم وأفكارهم ،وهذا يعتبر تمرد واضح على النظام الإجتماعي والثقافي ومحاولة إبتداع لغة تواصل جديدة بما يهدد مستقبل اللغة العربية.

المنارة للاستشارات
ww

- تدني مستوى إستخدام اللغة العربية الفصحى إلى العامية أو كتابتها بحروف اللغات الأعجمية نظرا لحالة الإنبهار التي يعيشها مستخدموا التكنولوجيا خاصة منهم الشباب فلفظ الحمد الله الذي أضحى يكتب بصيغة hmdlh يشير إلى تعدي غير مقبول إجتماعيا وثقافيا على اللغة العربية ويعتبرسوء أدب في الدين الحنيف.

- عدم إتقان قواعد اللغة العربية نظرا لكثرة الأخطاء الإملائية والنحوية في كتابة المضامين، وهذا يعكس مردود التكوين العلمي الذي تلقاه المستخدمين في مدارسهم الذي يوصف بالضعف.

إذا بحكم النتائج التي تم التوصل إليها عن الواقع المرير الذي تعيشه اللغة العربية على مستوى الممارسة الفعلية لها كتابة وتعبيرا لابد من الأخذ بمجموعة من التوصيات المستعجلة التي نراها كفيلة بحمايتها وصيانة وجودها ومستقبلها عن طريق :

- تقريب اللغة العربية للأجيال وتنشئتهم على حبها والتعلق بها منذ مراحلهم الأولى،لأن الرغبة او الحب عامل مؤثر ومهم في التعلم وتسمى في علم النفس بالدافعية والحافز وجعل العربية سهلة ميسرة.

- إحياء اللغة العربية وتحصينها عن طريق التخاطب بها والعمل على نشر التعامل بها وتعليمها على أوسع نطاق، وإعطائها أهميتها في التعبير عن كل المضامين المتداولة في المجتمع ، والقيام بحملات توعوية تحسيسية بأهمية اللغة العربية ودورها في المحافظة على إستقلالية الشخصية الثقافية للمجتمع العربي، إضافة لتجديد البحث اللغوي فيها، وإتاحة الفرصة لمخالطة الدراسات اللغوية الحديثة والإستفادة من معطياتها ووسائلها العملية بغية تطويرها، وتشجيع البحوث العلمية في مجال الأدب العربي والإستفادة من معطياتها.

قائمة المراجع :

1- عبد الرزاق جبلي: **المجتمع والثقافة والشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989.

2- أحمد بن نعمان: **هذه هي الثقافة**، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة نشر.

3- ألبير عياش: **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ترجمة: عبد العزيز بل الفايدة، منشورات أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، ط1، دار البيضاء، 2008.

4- غابرييل كامب: **البربر ذاكرة وهوية**، ترجمة: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014.

5- سعدي عثمان: **عروبة الجزائر عبر التاريخ**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

6- أحمد بن نعمان: **فرنسا والأطروحة البربرية في الجزائر**، مطبعة دحلب، الجزائر، بدون سنة نشر.

المنارة للاستشارات
ww

7- محسن علي عطية: **مهارات التصال اللغوي وتعليميها**، ط1، دار المناهج، عمان، 2008.

8- محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2013.

9- فايزة يخلف:**سيميائيات الخطاب والصورة**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.

10- محمود عكاشة : **لغة الخطاب السياسي – دراسة لغوية في ضوء نظرية الاتصال**-، دار النشر للجامعات ، القاهرة ،2005.

11- نبيل علي: **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 2001.

12- محمد العربي ولد خليفة: **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

المنارة للاستشارات

ww